

تدريس اللغة العربية في البلاد العربية (من حيث المواد والوسائل الدراسية)

Tika Fitriyah^{1*} and Isyqie Firdausah²

^{1,2}Faculty of Adab and Cultural Sciences, UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, tika.fitriyah@uin-suka.ac.id, isyqie.firdausah@uin-suka.ac.id

This article aims to describe and analyze the teaching of Arabic Language in Arabic-speaking countries. This research needs to be done because in several previous writings, the study was always focused on the teaching and learning of Arabic Language for Non-Arabic speakers. Whereas, the teaching of Arabic Language for Non-Arabic speakers should be acknowledged to how it is learned and taught in Arabic-speaking countries, places where this language was born and developed. This research is a descriptive qualitative research. Therefore, this work describes and analyses the teaching of Arabic Language, especially media, subjects, curriculum in some Arabic countries. Then those will be compared with how Arabic Language is learned and taught in Indonesia. The researchers conclude that the teaching of Arabic for Non-Arabic Speakers especially in Indonesia should not be the same as what it is in Arabic-Speaking countries. This is caused by some things: (1) the problem of mother tongue, and (2) diglossia, bilingualism and multilingualism. As well as studying subjects and curriculum targeting understanding some *maharat, qawa'id wa 'anashir lughawiyyah* at once. Media is at a different case. The teaching of Arabic for Non-Arabic Speakers don't just need to study the way it is learnt and taught in Arabic Speaking countries but also the way English Language is studied and taught in English Speaking Countries because of its high level of success in using variative media and methods in teaching.

Keywords: Teaching of Arabic Language, Media of Learning, Curriculum, Arabic Countries

أ. مقدمة

اللغة العربية تلعب دوراً أساسياً في العالم ودرس الناس هذه اللغة في أنحاء العالم لأنهم اعتقدوا أنّ دراسة اللغة العربية ضرورية. وقد عرفنا كثيراً عن تدريس اللغة العربية لغير ناطقين بها في كثير من الكتب التي كتبها الكاتبتون أو الأبحاث التي بحث فيها الباحثون. مثلاً

دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها الذي كتبه عبد الرحمان و البحث الذي كتبه Abdalla Shobak Muhammad في "عربية" تحت الموضوع "تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالطريقة التي اكتسبوها من لغتهم الأم" واللغة العربية في المدارس الحكومية ولأهلية في نيجيريا الذي كتبه Lateef Onireti Ibraheem, Aliyu Muhammad Jami'u في "Ijaz Sistem Pengajaran Bahasa Arab Modern " تحت الموضوع Maria Ulfa الذي كتبه "Araby Untuk Non –Arab"

وكل البحث السابق يقدم لنا طريقة تعليم اللغة العربية لغير ناطقين بها بدون البحث في ظاهرة تعليم اللغة العربية في البلاد العربية. وكيفية تعليم اللغة العربية في البلاد العربية؟ أولاً نحن نرى أنّ ليس هناك مشكلة كبيرة للعرب لإلمام اللغة العربية لأنهم عاشوا في البلاد العربية منذ ولادتهم و معاملة مع غيرهم باللغة العربية، أهذا صحيح؟ وكيف طريقة تعليم اللغة العربية في البلاد العربية؟ كم ساعة من الأسبوع طلاب العرب يتعلمون العربية في مدارسهم؟ هل يتعلمون العربية كما نتعلم اندونيسيا؟

و من الأسف قد قلّ الأبحاث التي كشفت مظاهر تدريس اللغة العربية في البلاد العربية -على ما أعلم-. ونحن في حاجة كثيرة عنها لكي نعرف تماما طريقة تدريس اللغة العربية هناك ونفرّقه بطريقة تدريس اللغة العربية في إندونيسيا وسنرى ماذا خطيّات تدريس اللغة العربية في بلادنا، لماذا أكثر من طلاب إندونيسيا يدرس لغة عربية طول الزمان ولكن يصعبهم التكلّم أو القراءة أو الكتابة بها. وماذا يجدر بنا ان نعلّم اللغة العربية. ولذلك هذا البحث سيبحث في ظاهرة تدريس اللغة العربية في البلاد العربية وتفرّقها بتدريس اللغة العربية في إندونيسيا مع حل مشكلة تدريس اللغة العربية.

ب. اللغة العربية

اللغة هي من أمور أساسية في حياة الإنسان وهي كنبض القلب في الجسم. لولاها فمات الانسان حتى أن الطفل يتكلّم بلغتها الخاصة لكي يعبرّ ماذا يريد. وكذلك الشيب الذي اشتعل رأسه شيئا وأصابه مريض شديد هو يحتاج إلى اللغة ليعبرّ ما خطر بباله. وذلك صورة عامة في اللغة. السؤال الآن ما هي اللغة؟ قد اختلف العلماء عنها. و ليس هناك تعريف واحد للغة. فكل عالم ينظر إلى لغة من زاوية العلم الذي يعمل في ميدانه. حتّى نرى آراء مختلفة عنها. وقيل "اللغة مجموعة أصوات للتعبير عن الأفكار أو أداة للتفاهم أو وسيلة لنقل المعنى" وقيل أيضا أن اللغة هي من أمور طبيعية وبسيطة لا تطلب جهدا ولا تفكيراً كالأكل والشرب والنوم ولذا نحن نتكلم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار (فريضة، 1981، الصفحات 7-8).

اختلف العلماء عن هذا التعريف. لأنّ الانسان تارة يتكلّم لا لتعبير عن فكره ولكن عن شعوره وعاطفته كلفة في الغناء أو الشعر. وقيل اللغة جزء من بيسيولوجي روعي وعملية فيزيائي ولذلك ليست اللغة امرا طبيعيا. على سبيل المثال حينما نرى مانجو ثم نقول لصاحبنا "أنا اريد أن أكل مانجو". السؤال: كيف تحوّلت الصورة الذهنية إلى صورة صوتية؟ ما العلاقة بين العامل المؤثر وبين النطق؟ وهل المعنى في الصوت أو قائم في الاختبار؟ وبهذا قال أنيس فريضة أن اللغة أكثر من مجموعة الأصوات، أكثر من أن تكون أداة للفكر أو تعبيرا عن عاطفه. وهي ظاهرة بيسيولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة لاصفة بيولوجية ملازمة للفرد. تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق الاختبار معاني في الذهن (فريضة، 1981، الصفحات 12-14). وفي هذا الصدد نحن نرى أن اللغة شيء دقيق ومعقد ودرسها درساً علمياً فلسفياً درس في الإنسان وفكره. ولا شك أن تدريس اللغة شيء ممتع عند الناس حتّى كثرت كلية الألسن والآداب في أنحاء العالم. ومن المعروف أنّ وظيفة أساسية في اللغة هي اتصال أو نقل أو تعبير وهذا يطابق بما قاله ابن جني "اللغة هي أصوات يعبرّ بها كلّ قوم عن أغراضهم" (جني، صفحة 15). وهذا تعريف عام للغة الذي يستعمل به لغويون حتّى الآن. ومن ثمّ كانت اللغة العربية هي الكلمات التي يعبرّ بها العرب عن أغراضهم.

اللغة العربية تلعب دورا أساسيا في حضارة عالمية. وهي تعتبر جزءا من حضارة عالمية بالعديد من مؤلّفات أدبية كانت أو علمية.

كانت اللغة العربية جزءا من الحضارة الإسلامية. أي كأنّها أعظم تراث العرب للعالم. ذلك لأنّ القرآن نزلت بها لولاه فليس لها مزيّة خاصة في أعين المسلمين. سميت اللغة العربية "بلغة ض" لأنه لا يوجد في آية لغة إلّا في لغة عربية. انتشرت هذه اللغة انتشارا واسعا في البلاد المختلفة.

ت. أهمية اللغة العربية

ليس هناك فرق كبير بين اللغة العربية وغيرها إلا أنّ اللغة العربية لغة مقدّسة لاستعمالها في القرآن والحديث. وكم من الناس يتعلّمونها لأجل التعبد وتفقه في الدين أي لأتّهما لغة القرآن والحديث اللذان أساسان في الإسلام ولم نفهم بهما إلا بتلك اللغة. وهذا أمر أساسي يفرّق بين اللغة العربية وغيرها.

وبجانب ذلك اللغة العربية كلغة أجنبية أخرى وهي وسيلة معينة لفهم علوم مختلفة. وقد كثر كتب تكتب بالعربية وخاصة في ناحية دينية. كما نرى أنّ الاسلام نشأ وتطوّر في أوائل نشأته في البلدان العربية. وكذلك في ناحية أدبية لأن العرب مشهور بشعرهم منذ عهد الجاهلية حتّى نشأت الشعراء الذين مشهور في العالم.

وهي لغة رسمية في الأمم المتحدة . ومن ثمّ كانت هذه اللغة من لغات عالمية. وهي أيضا لغة موحّدة بين بلدان عربية. وهي لغة رسمية في كلّ دول عربية. وهي لغة جميع الدول العربية. واللغة المراسلة التي تكتب بها جميع الكتب والوثائق الرسمية. وبجانب ذلك اللغة العربية تحتاج في توثيق علاقة بين البلدان وخاصة في المجال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وكل بلدان في حاجة كثيرة إليها لتصبح من البلاد المتقدّمة.

ث. تدريس اللغة العربية

ومن الجدير بالعلم أنّ دراسة اللغة العربية ضرورية مهما كان تخصصه. لأنّ اللغة لها شأن كبير في تقويم اللسان وتزويد الدارسين لها بالثروة اللغوية وتكسيهم القدرة على التعبير وترقية الذوق الأدبي. ولهذا يجب أن تنال حظا من العناية والاهتمام. وقد درس الناس هذه اللغة في البلاد العربية كانت أو خارجها. وفي كل مكان اختلفت طريقة تدريس هذه اللغة والبحوث التي يدرسها.

وأما البحوث اللغوية الذي يدرسها كثير من الدارسين هي فيما يلي (وافي، 2004، الصفحات 6-10)

1. نشأة اللغة

هذا البحث الذي يتعلّق بنشأة اللغة الإنسانية، والأشكال الأولى التي ظهر فيها التعبير والبحث الذي يعالج اللغة في أدوار نشأتها الأولى.

2. حياة اللغة

وهي البحث الذي يتعلّق بحياة اللغة وما يطرأ على ذلك من غني وفقير، وسعة وضيق، وما تتعرّض له من انقسامها من اللهجات واستحالة هذه اللهجات مع الزمان الى لغات مستقلة. ومن أهمّ فروع هذا المبحث هو الديالكتوجي أو علم اللهجة. (وافي، 2004، صفحة 7)

3. علم الصوت/ الفونيتيك

"علم الأصوات هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها وكيفية حدوثها وصفا تها المختلفة التي يميّزها صوت عن صوت" (الحليم، 1989، صفحة 581)

4. علم الدلالة/ سيميوتيك. وأهمّ البحوث في هذا الفرع هي:

أ. ليكسيكولوجيا

البحث في معاني الكلمات، ومصادر هذه المعاني واختلافها في لغة ما باختلاف عصورها والأمم الناطقين بها وموت بعض معاني الكلمات ونشأة معان جديدة.

ب. المرفولوجيا

البحث في القواعد المتصلة باشتقاق الكلمات وتغيّر أبنيتها بتغيّر المعنى. (واي، 2004، صفحة 10)

ت. السنكسيا

البحث في أقسام الكلمات وأنواع كل قسم ووظيفته في الدلالة وأجزاء الجملة وعلاقة أجزاء الجملة ببعضها ببعض وطريقة ربطها.

ث. علم الأسلوب/ السبيلستيك

البحث في أساليب اللغة والطرق التي تسلكها الأساليب في تطورها

5. الالتيمولوجيا

البحث في أصول الكلمات

6. علم الاجتماع اللغوي

البحث في بيان العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية وأثر المجتمع وحضارته وتاريخه وبيئته الجغرافية في مختلف الظواهر اللغوية.

7. علم النفسي اللغوي

يدرس في هذا البحث العلاقة بين الظواهر اللغوية والظواهر النفسية. ولا شك أنّ أهمّ العوامل التي تؤثر في الظواهر اللغوية هي ظواهر اجتماعية عامة و ظواهر نفسية فردية.

وذلك بحوث التي يدرسها الدارسين في درس علم اللغة. وقد وضع اللغويون من العرب أسماء أخرى لبحوث سابقة. وضعوا الصرف لمرفولوجيا التعليمي و النحو لستكس التعليمي. قيل أنّ النحو والصرف ليسا من علم اللغة بل هما من بحوث القواعد التعليمية. (واي، 2004، صفحة 9)

و لإلمام باللغة العربية من ناحية تعليمية علينا أن ندرس مهارات لغوية التي تتكوّن من 4 مهارات وهي:

1. مهارة الاستماع

ويقصد بالاستماع حسن الإصغاء إلى شيء مسموع ومن ثمّ يشمل به ادراك الرموز اللغوية المنطوقة وفهم مدلولها. ويعد فن الاستماع في مقدمة فنون اللغة من حيث أهميته. كما قد علمنا أن الانسان تواصل مع غيره منذ قديم عن طريق الاستماع قبل الكتابة. (Hadi, pp. 27-31). ومن أهداف تعليم الاستماع هي:

- تنمية قدرة المتعلم على الإنصات والانتباه لما يستمع إليه
- تنمية قدرة المتعلم على فهم مادة الاستماع
- تنمية قدرة المتعلم على استنتاج الأفكار الرئيسة في مادة الاستماع
- تنمية قدرة المتعلم على التذوق من خلال الاستماع

2. مهارة الكلام

كما قد نرى أنّ الناس يتكلّمون أكثر ممّا يكتبون ولذلك الكلام هو شكل رئيسي للاتصال بالنسبة للإنسان.

ومن أهداف تعليم الكلام هي:

- تنمية قدرة المتعلّم على التفكير المنطقي وترتيب الأفكار وربط بعضها ببعض.
- تنمية قدرة المتعلّم على طلاقة لسانه
- تنمية قدرة المتعلّم على التعبير ما حوله من موضوعات تتعلّق بحياتهم

3. مهارة القراءة

ومن أهداف تعليم القراءة هي (Hadi, 2017, p. 61)

- تنمية قدرة المتعلم على نطق الكلمات نطقاً سليماً
- تنمية قدرة المتعلم على اخراج الحروف من مخارجها وتمييز أصواتها
- تنمية قدرة المتعلم على توظيف علامات الترقيم ووضعها في مواضعها الصحيحة
- تنمية ميول المتعلم على للاستمتاع بالمادة المقروءة وتذوقها
- توجيه التلاميذ إلى استخدام المعاجم أو القواميس لكي يفهم المادة المقروءة.

4. مهارة الكتابة

الكتابة هي من الجوانب الانتاجية في اللغة. وقد اختلف العلماء القدماء عن تعريف هذه المهارة. وقيل هذه المهارة مجرد رسم الحروف باليد (خط) أو تحويل رموز اللغة الصوتية إلى رسوم مكتوبة. ولكن مفهومها الحديث أنّ الكتابة هي تعبير عن الذات بجمل متماسكة مترابطة فيها الوحدة والاتساق. (Hadi, pp. 105-106)

ومن أهداف تعليم الكتابة هي:

- تعزيز المتعلم على التعبير عن كل ما خطر بباله بعبارة سليمة
- تعزيز المتعلم على استقلالية الفكر ويعبر عنه بلغة من عنده
- تمكين للمتعلم استجابة مشاكل اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية
- تدريب المتعلم على الحصول على المعارف والمعلومات التي يريد أن يكتب عنها.

وتلك المهارة لا تنال إلا بتدريس فروع اللغة العربية التي ستذكر فيما بعد. وقال الغلايين العلوم العربية هي العلوم التي يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ. وهي ثلاثة عشر علماً وهي الصرف والنحو والرسم والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي وقرض الشعر والإنشاء والخطابة وتاريخ الأدب ومنتزعة اللغة (الغلايين، 1994، صفحة 8).

ومن أهم فروع اللغة العربية (محمد، 2003، صفحة 8)

1. النحو

هو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب و البناء أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها.

2. الصرف

هو علم بأصول تعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء. وهو علم يبحث في الكلم من حيث ما يعرض له من تصريف واعلال وإدغام وإبدال وبه نعرف ما يجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة.

3. البلاغة

تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة مع ملاءمة كلّ كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون. وينقسم هذا العلم إلى ثلاثة أقسام:

- علم المعاني
- علم البيان
- علم البديع
- 4. قواعد الاملاء

كما هو المعلوم أن العرب أمة أمية. والكتابة في عصر الجاهلية و صدر الاسلام قليلة.

يهتمّ علم الإملاء من بين علوم العربية بأصول الكتابة الصحيحة ويهدف إلى عصمة القلم من الوقوع في الخطاء (العلم، 2014، صفحة 25).

كلّ الفروع السابقة تحتاج لترقية مهارات اللغوية. وأهمّ الأمور لإلمام اللغة هي تطبيق وممارسة. ولا يمكن لأستاذ أو طالب في اللغة أيا كان حظه من العلم بنظريات اللغة أن يلمّ مهارات اللغة دون ممارسة طويلة في تكلم أو في الكتابة أو في القراءة.

أ. تدريس اللغة العربية في البلاد العربية

1. المملكة العربية السعودية

اعتمادا على وزارة التعليم للمملكة العربية السعودية، لتدريس اللغة العربية في المنظمات التربوية العامة

أهداف عامة كما يلي (Albaha & Li, 2012: 661):

1. تزويد الطلاب بأجزة الكلمات والتراكيب والمناهج والمهارات اللغوية التي تمكنهم فهم القرآن

والحديث والتراث الإسلامي والتطورات في الحياة الحديثة.

2. لتطوير إلمام الطلاب باللغة العربية الذي يساعدهم في فهم المجالات اللغوية التي تواجههم وتحليلها

وتقديرها لإنتاج التراكيب اللغوية المبنية على الدقة والطلاقة والجودة.

المدارس للتعليم الدراسي العام يتكون من ثلاث مراحل: الأولى، المدرسة الابتدائية (ستة مستويات)؛

الثانية، المدرسة المتوسطة (ثلاثة مستويات)؛ الثالثة، المدرسة الثانوية (ثلاثة مستويات). ولأن اللغة الرسمية في

المملكة العربية السعودية هي اللغة العربية الفصحى، فبناء على ما صدر من وزارة التعليم، أن اللغة العربية لا بد من أن تكون لغة أولى في التعليم والتدريس في كل مادة دراسة ومراحل (Albaha & Li, 2012: 661).

خصصت الوزارة أهدافا واضحة لمعلمي اللغة العربية في كل المراحل في التربية العامة. لسوء الحظ، في

بعض المجالات، النتيجة غير مريحة، فنخص بها في المدرسة الابتدائية. وجد النصار أن للطلاب ضعيفة كبيرة في

مهارتي القراءة والكتابة. بل يدل على أن 88% من الطلاب يجدون الصعوبة في تعلم اللغة العربية (Albaha & Li, 2012: 661).

في كل من الهدف ومحتوى المادة الدراسية والطريقة وعملية التقييم وتنظيم المنهج الدراسي عادة يعتمد

على المقاربة المخصصة. هذه المقاربة تبنى على النظريات عن طبيعة اللغة ودراسها التي تستخدم مصدرا للتمرين

والمبادئ في تعليمها. ومع ذلك، أن النظريات اللغوية وعلم النفس اللغوي وعلم الاجتماع اللغوي كل منها بصفة

عامة يحكم هذه المقاربة وأن علم اللغة التطبيقية تسهم بصفة أساسية في التخطيط والتركيب وفي الهدف والغرض

والطريقة والتقييم التي يصوّر كل منه في العناصر الموجودة في المنهج الدراسي للغة العربية (Albaha & Li, 2012: 662; Nofal, 2011: 81-82).

هناك مقاربات مختلفة في تشكيل المنهج الدراسي للغة العربية. ولكن في الحقيقة، يدل معظم الكتابات

على أن الطائفة الجزئية والاتصال والاتحاد والوظيفة والمهارة هي مفاهيم مناسبة لأنها متفقة مع طبيعة اللغة العربية

ودراسها بواسطة (Albaha & Li, 2012: 661). وأشار البحث الأحدث إلى اتخاذ المقاربة الأكثر تقنية

لتخطيط المنهج الدراسي للغة العربية من جهة المحتوى والطريقة. وذلك بسبب طبيعة هذا العصر الذي يحتاج إلى

استعمال التكنولوجيا وتطبيقه في تعلم اللغة العربية وتعليمها (Barazangi, 1999: 10).

واعتمادا على ما قد قدمنا آنفا من وجهة النظر، فشاهدت المقاربة في تطوير المنهج الدراسي للغة العربية في المملكة العربية السعودية من حيث محتواه وطريقته، دورين مختلفين. امتد الدور الأول أكثر من نصف القرن بحيث كانت وزارة التعليم تعتمد كلا على مقاربة طائفة جزئية في تخطيط المنهج الدراسي الذي حصريا يتركز بالمعارف اللغوية فحسب مع إهمال موقف الطلاب ومهارتهم في تطبيق اللغة. فضلا على ذلك، المواد الدراسية وما فيها من استراتيجية وطريقة قسمت إلى القراءة والبلاغة والتعبير، والنحو والإملاء والكتابة (Albaha & Li, 2012: 661-662).

فيوجد نقاط ضعفها أكثر مما يستفاد منها. إحداها أن هذه المقاربة لا يعتبر بوحدة اللغة وفي دوره تحرير الطلاب في تعلم اللغة بصفاتها وحدة التكاملية في حياتهم اليومية. وقام الباحثون بدراسات تبحث عن فعالية هذه المقاربة على نجاح الطلاب في تعلم اللغة العربية. استنتجت هذه الدراسات على قول أن هذه المقاربة هي العمل الأساسي الذي يعوق معظم معلمي اللغة العربية وطلابها في الحصول على الغرض والهدف للتعليم والتعلم (Albaha & Li, 2012: 662). كنتيجة لذلك، طلب الباحثون من وزارة التعليم أن تتخير وتتخذ مقاربة أخرى لتخطيط المنهج الدراسي مبنية على طبيعة اللغة والعمليات اليطية بتعلمها.

في الدور الثاني، كانت الوزارة تغهم أن المنهج الدراسي اسابق لا يستوفي الهدف لأن مقاربة طائفة جزئية لا تتركز إلا على المهارات اللغوية وتقسمها إلى المادة الدراسية المختلفة. وفي جهة أخرى، النزعة الحديثة لتخطيط المنهج الدراسي للغة العربية تعتمد على المقاربة الموحدة الاتكاملية. هذا النوع من المقاربة تتركز على تعاضم الحصيلة اللغوية وفي نفس الوقت تمرين الطلاب لنيل المهارات كما هم ممرنون في كل من أيامهم. إضافة إلى ذلك، يعتبر بأن اللغة العربية هي وحدة موحدة التكاملية تتكون من أربعة من المهارات التي تدخل على عمليتين بصفة عامة: الإدخال (input) يعني الاستماع والقراءة والإخراج (output) يعني الكتابة والكلام. نتيجة من ذلك، كثير من الدراسات يعتبر بأن الطريقة الفعالية لتعليم هذه المهارات الأربع هي بتوحيد بعض ببعض بناء على تخطيط استراتيجية معينة لا بد من أن تناسب النظريات اللغوية وعلم النفس اللغوي وعلم الاجتماع اللغوي واللغة التطبيقية (Albaha & Li, 2012: 662). وبجانب ذلك، يجب الأخذ بالاعتبار على خصائص الطلاب في مجال المعارف اللغوية والحاجة والموقف التي في دورها تؤثرهم في عملية اكتسابهم للمهارات المقصودة.

علاوة على ذلك، أكد كثير من الدراسات على أن هذه المقاربة مثالية وجديدة لتعليم اللغة العربية وتخطيط المنهج الدراسي والمواد الدراسية لحمايتها على وحدة اللغة بجانب قوة تأثيرها على نجاح الطلاب في دراسة اللغة العربية (Albaha & Li, 2012: 662). وبالإضافة إلى ذلك، هذا النوع من المقاربة لا يعوق الطلاب من دراسة اللغة العربية وحدة التكاملية وبالطبع يوفر الوقت والمحاولة في تخطيط النهج الدراسي وتعليمها. ونتيجة من ذلك، في سنة 2006، مخطط الملك عبد العزيز لارتفاع التربة العامة كان يبتدئ بتطوير المنهج الدراسي الجديد. ويحصل هذ المخطط سنة 2011 على غايته الأعلى في نيل منهج دراسي جديد للغة العربية الذي يعتمد على المقاربة التكاملية.

وفي الأخير، لكل من معلمي اللغة العربية مسؤولية في تطبيق المنهج الدراسي الجديد باستخدام المهارة والطريقة والاستراتيجية الفعالية. مناسبة بذلك، رأى الدهماني والسهامي أن هناك عوامل تحمل نجاح الحصول على الهدف بالمنهج الدراسي الجديد. أهمها أن المؤسسة التي تعد معلمي اللغة العربية لا بد لها من تزويدهم باستراتيجية

والطريقة والمهارة الوافية حتى تمكنهم تطبيق النهج الدراسي الجديد تطبيقاً صحيحاً. وبجانب ذلك، المعلمون في خطوة تالية يسجلون البرنامج لتطوير المحنة باستمرار لنيل الاستحقاق في تطبيق هذا المنهج الدراسي بشكل فعال (Albaha & Li, 2012: 662; Kataw, 2016: 62-64; Thomure, 2008, 187-189).

3. الإمارات العربية المتحدة

أدى تطور المنهج الدراسي للغة العربية في الإمارات العربية المتحدة إلى وجود تغير المقاربة من أساليب التدريس السلوكية (behavioral) إلى أساليب التدريس البنائية. وهذا التغير يؤثر تخطيط المنهج الدراسي. استندت أساليب التدريس السلوكية إلى سلوك الطلاب و اعمدت غميلة دراستهم على الترابط بين المنبهات والاستجابة مستعينة بأسلوب تدريسي وارتكزت على النحو والصرف أكثر من المهارات اللغوية (Al-Alili & Hasaan, 2017: 10-11). مع أن أساليب التدريس البنائية في المنهج الدراسي للغة العربية من وزارة التعليم للإمارات العربية المتحدة هي الإبصار بأن المعلم والطلاب كل منهما عنصر فعال في عملية التدريس (Masri, 2012: 19). هذه الأساليب من التدريس تستند إلى المعلم المتبحر المثقف الذي يتسم بدرجة عالية من الكفاءة، الواعي من التطورات والأفكار الحديثة في مجال تعليم اللغة، الحريص على تطوير كفاءته وطرق تدريسه.

مخطط المنهج الدراسي للغة العربية بخاصة للناطقين بها يهتم بأهمية اللغة العربية في تثقيف الطالب وثقافته وحياته العملية وهي بوابته إلى الدنيا ووسيلته للفكر والاتصال والمبدء الثقافي وإلكن الأساسي لذاتيته (Al-Allaq, 2014: 114; Sakho, 2012: 8-15).

وإضافة إلى المواد لدراسية التقليدية والمنهج الدراسي من وزارة التعليم للإمارات العربية المتحدة، المدارس تستعين بالموارد المنشورة والديجيتالية وما فيها من لوحة بيضاء إلكترونية تفاعلية.

من جهة الحصص الدراسية، يبدو أن اللغة العربية يهتم بها وزارة التعليم للإمارات العربية المتحدة اهتماماً كبيراً. فلننظر ما أصدرته وزارة في أن مادة اللغة العربية في دبي لا بد من أن تكون ست حصص في الأسبوع للطلاب الناطقين بها في سنة التدريس الأولى حتى الثالثة، والخمسة في في الأسبوع في سنة التدريس الرابعة حتى السادس، والأربعة في الأسبوع سنة التدريس السابعة حتى الثانية عشرة. وكل من هذه الحصص التي توجد في منهج الدراسي يدل على اهتمام الحكومة بحماية اللغة العربية بصفتها لغة رسمية وأولى في إمارات العربية المتحدة ولغة الشعب العربي، مع أن اللغة العربية تصغرت حصصها لغير الناطقين بها وهي أربع حصص في الأسبوع للطلاب الناطقين بغيرها في سنة التدريس الأولى حتى التاسعة وهي حصص اختيارية في سنة التدريس العاشرة حتى الثانية عشر (Dubai Government, 2019: 2-3).

والإطار العام للمعايير في مجالات اللغة العربية تنقسم إلى ستة (UEA Government, 2017: 26-29):

- أساسيات القراءة: (1) المعرفة بالكتب والمطبوعات، (2) الوعلي الصوتي، (3) تعرف الكلمات والطلاقة
- قراءة النصوص الأدبية: (1) معرفة الفكر الرئيسة والتفاصيل، (2) تحليل النص، (3) تكامل المعرفة مع الفكر
- قراءة النصوص المعلوماتية: (1) معرفة الفكر الرئيسة والتفاصيل، (2) تحليل النص، (3) تكامل المعرفة مع المهارات

- الكتابة: (1) البحث لبناء المعرفة وتقديمها، (2) إنتاج الأعمال الكتابية ونشرها
- الاستماع والمحادثة: استيعاب المعرفة وتقديمها
- اللغة: (1) اكتساب المفردات واستخدامها-المعجم، (2) بنية اللغة العربية-النحو والصرف، (3) بنية اللغة العربية-الإملاء، (4) بنية اللغة العربية-الخط، (5) بنية اللغة العربية-البلاغة، (6) بنية اللغة العربية-العروض.

ب. تدريس اللغة العربية في بلد إندونيسيا.

تدريس اللغة العربية في إندونيسيا هي مادة يقصد بها الدعم والإرشاد والتعزيز وإنشاء المهارة والموقف الإيجابي تجاه اللغة العربي، قبولية كانت أم إنتاجية. ولهذه المادة أهداف: تطوير المهارة للاتصال باللغة العربية، كتابية كانت أو كلامية، التي تحوي على أربع من المهارات، يعني الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. وبجانب ذلك، تهدف إنشاء الوعي عن أهمية اللغة العربية بصفاتها آلة أساسية للتعلم، وبخاصة ما يتعلق بمصادر إسلامية وتطوير المفاهيم عن الترابط بين اللغة والثقافة (1: Rosyidi, 2012).

في المدرسة الابتدائية، يتركز التعليم الدراسي على مهارتي الاستماع والكلام الموصوفين بالمبدء الأساسي اللغوي. وأما في المدرسة المتوسطة -في إندونيسيا كثيرا ما يسمى بالثانوية- فكل من المهارات الأربع يدرس في حصص متساوية. وأخيرا في التربية المتقدمة، يتركز التعليم الدراسي على مهارتي القراءة والكتابة، حتى يستطيع الطالب العثور على مختلف المراجع والمصادر باللغة العربية. وذلك بناء على قرار الوزارة الدينية الرقم 2 سنة 2008 الصفحة 18. وإذا نظرنا إلى تطور المنهج الدراسي للغة العربية في إندونيسيا، فعلى الأقل نجد المناهج الدراسية سنة 1964، سنة 1974، سنة 1984، سنة 1994، وسنة 2004. ثم المنهج الدراسي سنة 2004 قد تم إتمامه بنشر قرارات وزارة التعليم الوطني الأرقام 22، و23، و24 عن معيار المحتويات (SI) للوحدة التربوية، ومعيار الكفاءة للمتخرجين (SKL) وتطبيقهما، وكان داعمهما هماسة الاستقلال الدائري. فليرجع إلى القرار الرقم 22 سنة 1999 حول الحكومة الدائرية وقرار الحكومة (PP) الرقم 25 سنة 2000 حول تسلط الحكومة الدائرة والحكومة المركزية، ومنها يولد المنهج الدراسي في مرحلة الوحدة التربوية (KTSP). وأما ما يتعلق باللغة العربية فيرجع إلى قرارات الوزارة الدينية الرقم: 2 سنة 2008 عن معيار الكفاءة للمتخرجين ومعيار المحتويات للمادة الدينية.

كان المنهج الدراسي في 1964 و1974 و1984 يطبق بأسلوب التدريس الجزئي (نظريات الفروع). إذا، منها يتولد المواد الدراسية المختلفة مثل النحو والصرف والبلاغة والأدب والمحادثة والمطالعة والإنشاء والإملاء والخط والمفردات بمواضع مختلفة. وأما في سنة 1993، فيبدو أن اللغة العربية كان يدرس بأسلوب التدريس الوحدة الموحدة التكاملية بين عناصر اللغة يعني بين الأصوات والمفردات والقواعد وبين المهارات اللغوية يعني الاستماع والكلام والقراءة والكتابة بموضوع واحد (نظريات الوحدة). وكان يتطور هذا المنهج الدراسي حتى يتجه المنهج الدراسي في سنة 2004 إلى الإلمام بأربع المهارات اللغوية.

ولكن من جهة ، كان المنهج الدراسي في سنوات 1964، 1974، و 1984 يعطي وقتا واسعا لتعليم اللغة العربية حتى تكون المحتويات واسعة أيضا. وذلك أدى إلى الإلمام بالعلوم اللغوية وعناصرها قوي متين. مع أن في السنتين 1994 و2004 الوقت المعطى مختصر موجز يعني 3-4 حصص (كل منهما 45 دقيقة). ونتيجة ذلك، ضيقت المادة الدراسية في الفصل وكذلك المهارات اللغوية. وعلاوة على ذلك، في المنهج الدراسي في مرحلة الوحدة

التربوية (KTSP) الوقت المتاح لتعليم اللغة العربية فقط حصتين بمدة 45 دقيقة في الأسبوع. وطبعا إنه وقت ضيق لتعليم المهارات الأربع وإلمام الطالب بها لم يكف يحصل إليها (Rosyidi, 2012: 2-3).

ت. الفرق بين تعليم اللغة لأبنائها وتعليمها لغير أبنائها

بعد ما قد سبق بيانه عن تدريس اللغة العربية أو تعليمها في البلاد العربية وبلد إندونيسيا، فمن الحدير أن يقدم الفرق بين تعليم اللغة لأبنائها وتعليمها لغير أبنائها. فهناك فرق كبير بينهما. ومن لا يعرف ذلك، فخلط بين الأمرين، وهذا الخلط زاد الصعوبة على دارسي اللغة العربية من غير أهلها بحيث تعامل معه المعلمون كما يتعاملون مع أبناء اللغة الذين نشؤوا في بيئتها، وركبوا أصواتها ومفرداتها وتراكيبها، بل انتموا إلى ثقافته (Al-Alili & Hasaan, 2017: 1).

على سبيل المثال، فإن كلمة (كتاب) لا يحتاج أبناء اللغة في أوائل تعلمهم لها إلا إلى تعلم كيفية قراءتها وكتابتها، وأما بقية المهارات فإنها ليست عندهم صعبة فهم ويستعملونها في كلامهم، وكذلك فإن أصواتها قد اعتادوا عليها كما أن معناها معلوم لديهم ويستطيعون استعمالها في التراكيب؛ مع أن دارس اللغة العربية من غير أبنائها -في المقابل- يحتاج إلى كل ذلك، فليس له قدرة على تمييز بعض أصواتها، ولا على معرفة معناها، ولا على استعمالها في تركيب صحيح ولا على فهمها عند سماعها، وكذلك يصعب عليه استعمالها في كلامه، ولا يستطيع قراءتها وكتابتها. إذاً يحتاج دارس اللغة العربية من غير أبنائها إلى تعلم عناصر اللغة الثلاثة (الأصوات، والمفردات، والتراكيب) ومهاراتها الأربع (الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة)، بينما لا يحتاج أهل اللغة إلا إلى مهارتي القراءة، والكتابة (Alfauzan, 2016: 1). فليُنظر إلى جدول 1 وجدول 2.

مقارنة بين أبناء اللغة وغير أبنائها في اكتساب اللغة		
عناصر اللغة	أبناء اللغة	غير أبناء اللغة
أصوات	✓	✓
مفردات	✓	-
تراكيب	✓	-

جدول 1. مقارنة بين أبناء اللغة وغير أبنائها في اكتساب اللغة من حيث عناصر اللغة

مقارنة بين أبناء اللغة وغير أبنائها في اكتساب اللغة		
المهارات اللغوية	أبناء اللغة	غير أبناء اللغة
استماع	✓	-
قراءة	-	-
كلام	✓	-
كتابة	-	-

جدول 2. مقارنة بين أبناء اللغة وغير أبنائها في اكتساب اللغة من حيث المهارات اللغوية

والفرق الكبير الثاني بين أبناء اللغة وغير أبنائها يقع في اكتساب اللغة وتعلمها. فالطائفة الأولى يكتسبون اللغة بينما الطائفة الأخرى يتعلمون اللغة. والمقصود باكتساب اللغة هو العملية غير الشعورية، التي يتم بها تعلم اللغة الأم (Jumhana, 2014: 109-128). ذلك أن الفرد يكتسب لغته الأم، في مواقف طبيعية والبيئة المحيطة وهو غير

واع بذلك، وبدون وجود تعليم مخطط له ومن دون معلم، وهذا ما يحدث لأبناء اللغة تلقائياً ودون قصد، وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروساً منتظمة في قواعد اللغة، وطرق استعمالها. وتكتسب كل العناصر والمهارات إلا مهارتي القراءة والكتابة. والمقصود بتعلم اللغة هي العملية الواعية، المخطط لها من أطراف عديدة في فصول اللغة، بواسطة المعلم بقصد وإرادة وهو لا يكتسب بل يتعلم المهارات والعناصر (Markee, 2000: 5).

الاستنتاج

سيطرة اللغة الإنجليزية بصفتها لغة عالمية في مختلف بلاد العالم، وما فيها من البلاد العربية، تكون تحدياً قوياً في استخدام اللغة العربية لأبنائها في الشرق الأوسط. وذلك لم يضافه استخدام اللغة الفرنسية في البلاد العربية التي سبق لها استعمار فرنسا. وإضافة إلى ذلك، ظاهرة الصراع لا تكاد تذهب بين الفصحى والعامية وما يحيطهما من ازدواجية اللغوية في معظم الدوائر العربية. بيد أن ذلك، للغة العربية الفصيحة مكانة عالية ومنزلة رفيعة واهتمامات شديدة من قبل الحكومة لأن يبقى استعماله ويحمى خلوده ودومه. فلننظر إلى أنواع من الطرق والاستراتيجيات التي تقاسمها الحكومة في مختلف البلاد العربية لحماية اللغة العربية بصفتها تراثاً ثقافياً ولغة الشعب العربي. إذا، تستخدم اللغة العربية في كثير من المنتديات الرسمية والعالم واللوحات الإعلانية والمراسلات وكثيراً ما يوجد في المجالات الأكاديمية مثل وحدة جزئية ومادة دراسية واللغة للمقدمة في جميع المؤسسات التعليمية الحكومية أو الأهلية وفي كل من المراحل التعليمية من المدرسة الابتدائية والمدرسة المتوسطة والمدرسة الثانوية حتى الجامعة والدراسات العليا. والاهتمام باللغة العربية تدل عليه –بجانب التقنيات المعاصرة والوسائل المتعمدة على التكنولوجيا– إعداد المعلمين المؤهلين المطبقين منهج التعليم (curriculum) نظام اللغة العربية الموحدة المتكاملة (integrated Arabic system) –ولم يعد يستخدم المقاربة اللغوية فحسب التي يقسم تدريس اللغة العربية إلى أقسام المخططات لمقرر دراسي (syllabus)– التي لا تحمل اتحاد (unity) تدريس اللغة العربية. وهي تتكون من أربع مهارات التي تنقسم إلى قسمين من العملية العامة: الإدخال (input) يعني الاستماع والقراءة والإخراج (output) يعني الكتابة والكلام. نوع من هذا المنهج التعليمي فعال لأنه يبنى على النظريات اللغوية بجانب علم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي إضافة إلى الأخذ بعين الاعتبار بخصائص الدارسين المتنوعة من جهة المعرفة اللغوية والحاجة والمهارة والميل والقدرة والقرينة والموهبة التي في دورها تؤثر أثراً قوياً في عملية اكتساب اللغة من تلك المهارات الأربعة.

ثبت المراجع

- Al Allaq, Wissal, *Arabic Language in a Globalized World: Observations From the United Arab Emirates* on Arab World English Journal, UEA.
- Al-Alili, Sara & Wafa Hassan. (2017). *Attitudes of Arabic and Non-Arabic Speaking Parents Towards the Importance of Learning Arabic in the United States* on Journal on the National Council of Less Commonly Taught Languages. Indiana University, Bloomington.
- Albaha, Ahmed Hassan Alghamdi & Li Li. *Teaching Arabic and the Preparation of its Teachers before Service in the Kingdom of Saudi Arabia* on International Journal for Cross-Disciplinary Subjects in Education (IJCDSE), Volume 3, Issue 1, March 2012, London.
- Aldahmani, D. M. (2007). *Integral approach to teaching Arabic at stages of public education: Its theoretical foundations and educational applications "Towards coherent language structure". Paper presented at the First World Conference of Arabic Language and its Literature, International Islamic University, Malaysia.*
- Alkhalifa, H. J. (2004). *Chapters in teaching Arabic (4th ed.)*. Riyadh: Alrushd Library.

- Barazangi, Nimat Hafez. (1999). *Arabic Self-Learning: A Module of Research-Based Computerized Curriculum* on A Journal of the American Association of Teachers of Arabic Vol 32. Cornell University, New York.
- Government of Dubai. 2019. *Curriculum Requirements for Private Schools in Dubai for the Students year 2018/2019*. Retrieved from [www. https://www.khda.gov.ae/WebParts/TextEditor/Documents/](http://www.khda.gov.ae/WebParts/TextEditor/Documents/)
- Jumhana, Nana. (2014). *Pemerolehan Bahasa Pada Anak pada Al-Ittijah: Jurnal Keilmuan dan Kependidikan Bahasa Arab*, Vol 6, No. 2 (Juli – Desember).
- Kataw, Yasmine. (2016). *Teaching Arabic as a Foreign Language: The Role of Communicative Competence, Pragmatics, and Literacy*. Thesis. Utah State Universty, Logan, Utah.
- Markee, Numa. (2000). *Conversation Analysis Second Language Acquisition Research*, Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
- Masri, Taghreed Ibrahim. (2012). *Level of Provicency in Arabic and English, And Identity of Emirati Students in UAE Public Schools*. Thesis. American University of Sharjah, UEA.
- Ministry of Education. (2007). *Arabic Language Curriculum for Primary and Secondary Stages in Public Education*. Riyadh: Ministry of Education.
- Ministry of Education. (2011). Education policy in the Kingdom of Saudi Arabia, Retrieved from <http://www.edu.gov.sa/portal/newt/>
- Nofal, Muhammad Yusuf. (2011). *The Language Situation among the Indians of Yemen: A Sociolinguistic Study*. Thesis. Middle East University, Jordania
- Rosyidi, Abdul Wahab. (2012). Menengok Kembali Kurikulum Bahasa Arab dan Pembelajarannya. The article was presented in Hall of Maulana Malik Ibrahim State Islamic University on Guidance of Madrasah Ibtida'iyah Teachers in Malang, 7 November 2012.
- Sakho, Muhammad Lemine. 2012. *Teaching Arabic as a Second Language in International School in Dubai A case study exploring new perspectives in learning materials design and development*. Dissertation.
- Thomure, H. Taha. (2008). *The Status of Arabic language Today, in Education, Business and Society: Contemporary Middle Eastern*. Volume: 1 Issue: 3
- Zafear, M. I., & Alhamadi, Y. (1984). *Teaching in Arabic language*. Riyadh: Dar Almreak.
- دولة الإمارات العربية المتحدة وزارة التربية والتعليم اللغة العربية: الإطار العام لمعايير المناهج 2017 م. ص. 26-29. مأخوذ من <https://www.moe.gov.ae/En/ImportantLinks/CurriculumAndAssessment/Pages/GeneralStandards.aspx>
- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، دورة تدريب معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها(ر)، في مكتبة أحباب النل. مأخوذ من http://ahbab-altal.net/library/ar/in_videos.php?id=11
- Hadi, N. (2017). *الموجه لتعليم اللغة العربية*. Malang: UIN Maliki Press.
- الحليم, ع. (1989). *شذرات من فقه اللغة الأصوات*. القاهرة: مطبعة احلست السالمية.
- العلم, ي. أ. (2014). *دليل قواعد الاملاء ومهارتها*. الكويت.
- الغلايين, م. (1994). *جامع الدروس العربية*. بيروت.
- جني, أ. (n.d.). *الخصائص*.
- فريحة, أ. (1981). *نظريات في اللغة*. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- محمد, ع. أ. (2003). *الشامل في اللغة العربية*. ليبيا: دار الكتاب الوطنية.
- وافي, ع. أ. (2004). *علم اللغة*. مصر: نهضة مصر.